بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ١ ص ص: ١ – ٥٦٥ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجـــــلة
جامعة الملك عبد العزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٣٣ العدد ١

٢٠٢٥ م

مَركز النشر العلمّي
جَامعَة الملك عبدالعزيز
ص ب: ٨٠٢٠٠ – جدة: ٢١٥٨٩

http://spc.kau.edu.sa

■ هيئة التحرير ■

أ. د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa	رئيسًا
أ. د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبدالرحمن العمري aaalamri1@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. أ رفت وزنه ralwazna@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. السيد خالد مطحنة Ekibrahim@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبد الرحمن القرني alqarni333@yahoo.com	عضوًا
أ. د. هناء أبو داود habudaoud@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. زيني الحازمي zzainy@gmail.com	عضوًا
أ. د. عواطف الشريف aalherth@kau.edu.sa	عضوًا

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ١ ص ص: ١ – ٥٦٥ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- الآثار الاجتماعية للتعليم الإلكتروني: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة عجمان في الإمارات

علاء الرواشدة ١

- الآثار النفسية والاجتماعية للإدمان الإلكتروني: دراسة تطبيقية

أفنان سليم سليمان - عذاري خالد الشامسي - حمده محمد الحوسني - مريم يونس محمود - ميرة عبدالله النعيمي - علاء الرواشدة ٣١

- أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية دراسة اجتماعية تحليلية

موزة عيسى الدوي ٦٤

- انعكاس العلاقات الافتراضية على جودة الحياة الأسرية دراسة ميداني على عينة من الأسر السعودية في مدينتي الرياض وجدة

أريج أحمد سعيد عقران ٩٦

- تأثير استخدام الهواتف الذكية من وجهة نظر الشباب الجامعي

هند فهد - سعاد بطي الشامسي - موزة الشامسي - مريم علي الكعبي - ندى سعيد محمد - علاء الرواشدة ١٢٨

- الخصوصية الأسرية وتحدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة مُطبّقة على مستخدمي (سناب شات) نموذجًا

جواهربنت صالح الخمشي ١٥٣

- تأثير التكنولوجيا الرقمية على العلاقات الأسرية: تحليل سوسيولوجي من وجهة نظر طلاب الجامعة

حسني إبراهيم عبد العظيم - شيخة بنت سالم المسلمية ١٧٨

- المرأة العُمانية العاملة وصراع الأدوار بين الالتزامات الوظيفية والتوقعات الأسرية في العالم الرقمي: مدخل تحليلي في ضوء نظريات علم الاجتماع

عائشة بنت عبدالله بن حمد الكلبانية - عبدالله بن علي بن خلفان الوشاحي - خليفة بن عبدالله بن راشد الضباري - سماح بنت محمد بن عبدالله المعمرية ٢١٥

- واقع المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي الناتجة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي- "دراسة مسحية" دراسات الأسرة والتحول الرقمي: التغيرات والتحديات الجديدة

منى إبراهيم أحمد الفارح ٢٣٧

- المشهد اللغوي في أبها

سعيد بن علي بن سعيد آل الاصلع ٢٦٤

- المبتغى في تفسير (ما زاغ البصر وما طغى) - [النجم: 17]

فرّاج بن محمد بن سرحان السبيعي ٢٩٠

- بنية الزمن وتعالقاتها السردية في رواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة

محمد بن يحيى أبوملحة ٣٢٥

- سيمياء الموت في مسرحية نعش لإبراهيم الحارثي

جابرمحمد يحيى النجادي ٣٤٤

- الآثار الإيجابية الناجمة عن استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في الأداء الأكاديمي: دراسة سوسيولوجية على عينة من طالبات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبدالعزيز

حنان مساعد سعد السريحي ٣٧٥

- جموع التكسير الواردة في الأصمعيات: دراسة صرفية دلالية

محمد عبد الله آل مزّاح ٤٠٧

- الهجمات السيبرانية الحربية كفتيل للحروب المستحدثة في ظل النزاع المسلح وفق دليل تاليـن

راويه بوالانوار ٤٣٩

- الدائن في حال الإخلال بين حق الفسخ أو طلبه: دراسة مقارنة بين نظام المعاملات المدنية السعودي وتراث الفقه الحنبلي

محمد بن عبدالمحسن بن محمد السعوي ٤٥٨

- دور إعلام الأزمات في إدارة المخاطر السياحية: دراسة مسحية على هيئة تطوير منطقة عسير

أماني سعيد القحطاني – محمد عبدالرحمن الأسمري ٤٩٣

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ١ ص ص: ١ – ٥٦٥ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

- التحديات الإدارية التي تواجه قيادات معاهد ومراكز التربية الخاصة بمكة المكرمة: دراسة نوعية استكشافية

عبدالرحمن حامد السلمي - إبراهيم جمعان الغامدي ٥٢٣

القسم الإنجليزي
المستخلص العربي

- بناءُ الهُوية الثقافية السعودية: دراسةٌ تحليليةٌ لـ"عتبات النص" في ترجمة كتاب الأطفال "مغامرة سِدرة في العُلا" إلى اللغة الإنجليزية

عيسى أحمد سعيد عسيري ٥٦٥

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ١ ص ص: ٣٢٥ – ٣٤٣ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-1 - 12

بنية الزمن وتعالقاتها السردية في رواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة

محمد بن يحيى أبوملحة

أستاذ الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

myabomelhah@kku.edu.sa

المستخلص

موضوع هذا البحث (بنية الزمن وتعالقاتها السردية في رواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة)، ويتخذ البحث من البنيوية منهجًا لمقاربة بنية الزمن في هذه الرواية، ودراسة شبكة تعالقاتها مع البنى السردية الأخرى، مع توظيف بعض أدوات السيميائية لاستكناه مدلولات الرواية، والوقوف على مساراتها وبرامجها السردية. ورواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة من الروايات التي يجد الباحث أنها غنية في بنائها ودلالاتها؛ مما يجعلها جديرة بالمقاربة النقدية. ويهدف البحث إلى مقاربة الرواية ابتداءً من عنوانها الزمني بامتياز الذي شكّل المبحث الأول؛ ثم المبحث الثاني حول الزمن والسرد، ويركز المبحث الثالث على الزمكانية، فيما يدرس المبحث الرابع تعالقات الزمن بالشخصية، ثم الخاتمة التي تضمنت أبرز النتائج والتوصيات. ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن الزمن قد حضر بوصفه بنية رئيسة في هذه الرواية؛ وأنه قد وُظِّف في بثّ دلالاتها؛ وتوسيع دوائر مدلولاتها. وأنه قد تفاعل –من خلال شبكة علاقاتٍ– مع البنى السردية الأخرى في هذه الرواية؛ لبناء مسارات وبرامج سردية؛ تتقاطع فيما بينها مانحةً المتلقي مساحة للتأويل وفضاءً للمقاربة النقدية العميقة. ومن النتائج كذلك: أن الحبكة السردية في هذا العمل الروائي قد وظفت المفارقات الزمنية لبناء خطاب سردي مفعمٍ بالحيوية، والإثارة، والخيالية الفنية الدالّة والممتعة في الوقت نفسه. ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة: التوصية بمقاربة النصوص السردية من خلال أبرز مداخلها، ومحاولة البحث عن النواة البنيوية في كل عمل سردي؛ لأن ذلك يسهم في قراءة العمل قراءة عميقة؛ تؤدي إلى استكناه مدلولاته، والوقوف على رسائله.

الكلمات المفتاحية: *بنية الزمن، "ساعة الصفر"، الرواية، عبد المجيد سباطة.*

المقدمة

تفتح البنيوية باتجاهاتها المختلفة آفاقًا مهمة في تحليل البنية السردية، ودراسة تعالقاتها المختلفة لبناء عالم المخيال السردي. كما تمنح السيميائية من خلال أدواتها التحليلية مجالًا لاستكناه دلالات العمل الروائي وتتبع مساراته وبرامجه السردية؛ وبخاصة حين يكون ذلك العمل غنيًّا بدوالّ

مكتنزة. ويجد الباحث أن رواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة من الروايات التي تتميز ببنائها السردي المحكم الذي ينطلق من بنية الزمن التي يراها الباحث البنية الرئيسة في هذا العمل؛ بتداخلاتها وتعالقاتها وتواشجها مع البنى السردية الأخرى.

ومن خلال هذه البنية الرئيسة وتعالقاتها المختلفة تقدم الرواية مقولاتها السردية؛ وتبثّ رسائلها ورؤاها.

إن للزمن حضوره الرئيس في الأعمال السردية كافة؛ فهو ركيزة مهمة من أهم ركائز العمل السردي، وبنية رئيسة فيه؛ و"معظم الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في تطوير الرواية من حيث الشكل والطريقة كانوا مشغولي الذهن بالزمن، طبيعته وقيمته، وعلى الأخص علاقته ببنية الرواية"[1]. ولبنية الزمن في رواية "ساعة الصفر" هذه القيمة والمزية، ولها فوق ذلك قيمة أعمق؛ فهي ركنٌ من أركان هذا العمل، ومفتاح مهم من مفاتيح مقاربة هذا الخطاب؛ والزمن في هذه الرواية أحد الدوالّ الرئيسة التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل الرواية وقراءتها قراءة عميقة؛ تنفذ إلى دواخلها وتسبر أغوارها.

وإذا كان الفاعل في العمل السردي يمثّل فضاء التقاء المكوّن السردي والمكوّن الدلالي كما يقرّر (غريماس)[2]؛ فإن الزمن في هذه الرواية فاعل بامتياز؛ حيث إنه يختزن دلالات هذه الرواية، ويكتنز سرديتها.

ومن المعلوم أن البنيوية تركز على البنى وعلى ترابطها[3]، وتُعنَى بدراسة شبكة العلاقات فيما بينها؛ مما يمنحها قيمتها الدلالية؛ حيث "يتقدم النص كشبكة من الدوالّ؛ كل عنصر من عناصره يدخل في ترابط مع العناصر الأخرى، ولا يحصل العنصر على قيمته الدلالية إلا بناء على الترابطات المختلفة التي يقيمها مع العناصر الأخرى"[4]؛ بناءً على ذلك يحاول هذا البحث مقاربة بنية (الزمن) من خلال دلالاتها المختلفة وتعالقاتها المتشعبة مع العناصر السردية الأخرى.

وقد جاء البحث في مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة. وبعد المقدمة جاء المبحث الأول عن بنية العنوان، ثم كان المبحث الثاني عن

---

[1] مندولا، أ. أ، (١٩٩٧م)، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، ط١، بيروت، دار صادر، ص٢٢.

[2] انظر: غريماس، أ. ج، (٢٠١٨م)، سيميائيات السرد، ترجمة عبد المجيد نوسي، ط١، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ص١٧٠.

[3] انظر: فضل، صلاح، (١٩٩٨م)، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط١، القاهرة، دار الشروق، ص١٢١.

[4] بن مالك، رشيد، (٢٠٠٠م)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ط١، الجزائر، دار الحكمة، ص٢٣٥.

الزمن والسرد، وركز المبحث الثالث على (الزمكانية)، بينما درس الباحث في المبحث الرابع تعالقات الزمن مع الشخصية، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أبرز النتائج والتوصيات.

ولا توجد –على حد علم الباحث– دراسات سابقة تناولت بنية الزمن في رواية "ساعة الصفر" لعبد المجيد سباطة؛ مما قد يطرح في هذا البحث –كما يأمل كاتبه– شيئًا من الجِدّة.

المبحث الأول: بنية العنوان

يمثل العنوان العتبة الرئيسة الأولى للرواية؛ ولهذه العتبات الأولى –وبخاصة عتبة العنوان– قدرة تداولية كبيرة؛ حيث إنها تُجمِل ما يحمله النص من رسائل ورؤى، ولها أيضًا فوق هذه الوظيفة التداولية وظيفة جمالية؛ حيث إنها تسهم بوضوح في تعزيز جمالية النص[5]. ولعتبة العنوان –كذلك– وظيفة بنيوية مهمة في ربط أجزاء النص، وتماسك مكوناته؛ فعنوان هذه الرواية "ساعة الصفر" عنوان ينتظم البنى المختلفة لهذه الرواية التي تتمحور حول بنية الزمن. ولـ"ساعة الصفر" دور محوري بارز في بناء أحداث الرواية، وتعزيز حبكتها، وإثارة مفارقاتها، وتحولات شخصياتها؛ كما سنرى في صفحات هذا البحث.

ويحمل هذا العنوان –كذلك– عددًا من الدلالات والإشارات؛ حيث إنه يستدعي الزمن من خلال أهم أجزائه (الساعة)؛ التي تكثف الزمن، ويُعبَّر بها عنه في مستواه الحقيقي، وكذلك في المستوى المجازي[6].

وهذا العنوان "ساعة الصفر" يحمل في طياته الإشارة إلى المغامرات، وربما العمليات، وربما بداية المعارك الكبرى، وتوقيت الأحداث العظمى؛ فهو عنوان غنيٌّ بالإحالات الزمنية، والإيماء إلى انطلاق المسارات السردية[7] في هذه الرواية.

وفي هذا العنوان –كذلك– غموضٌ وإلغاز؛ حيث إن (ساعة الصفر) مصطلح يشير إلى توقيت مجهول للعامة، ولا يعرفه بالتحديد إلا القلائل المعنيون بذلك الحدث. وكل هذه المعاني والإحالات تتمثلها هذه الرواية؛ فسنرى أن الغموض والإلغاز ظلّ محيطًا بكثير من أحداثها؛ ومانحًا

---

[5] انظر: بلعابد، عبد الحق، (٢٠١٣)، عنفوان الكتابة ترجمان القراءة– العتبات في المنجز الروائي العربي، ط١، أبها وبيروت، نادي أبها الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي، ص٢٠.

[6] قد يعبَّر بها حقيقة عن الساعة المعتادة، وقد يعبَّر بها مجازًا عن قِصَر الوقت.

[7] المسار السردي هو "تتابع موضوعي لمجموعة برامج سردية بسيطة أو مركبة تترابط فيما بينها"؛ القاضي، محمد وآخرون، (٢٠١٠م)، معجم السرديات، ط١، تونس ولبنان والجزائر ومصر والمغرب، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ص٣٨٨.

إياها نفَسًا من المتعة الفنية وإثارة أسئلة كبرى؛ تناقش قضايا الهوية والتاريخ والعلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة.

وقد امتدّت هذه الإثارة والحيوية السردية على امتداد صفحات هذه الرواية التي تشكلت من "أوراق.. ذكريات.. ودماء"[8].

وثمة معنًى آخر يوحي به هذا العنوان، وهو التوقيت؛ فالتوقيت المناسب لا يقلّ أهمية عن التخطيط الجيد في تحقيق الهدف المنشود؛ بينما الإخفاق في التوقيت –تقدّمًا أو تأخّرًا– كفيلٌ بالإفضاء إلى الفشل والتخبّط. والتركيز على فكرة (التوقيت) معنىً يتردّد في عدة مواضع من هذه الرواية؛ نجد فيها صدىً وتواشجًا مع إيحاءات عنوانها؛ فالراوي الرئيس/ البطل يقول لمديحة حين أصرت على أن يطلعها على مذكراته: "ما زلت مصرًّا على أن الوقت لم يحن بعد لقراءة مذكراتي"[9]. وفي موضع آخر تؤكد الرواية أن التوقيت الخطأ قد يكون سببًا في الشعور بحسرة مضاعفة؛ لأنه يولّد حسرة ربما تكون أشدّ من حسرة فوات أمرٍ أو وقوع مصيبة؛ لأن الحسرة تتضاعف بإحساس المرء بإشكالية التوقيت الخطأ فوق إشكالية وقوع المصيبة أو فوات مطلوب محبوب له؛ يقول الراوي الرئيس/ البطل معبّرًا عن ذلك: "لم يعد في جعبتي ما أخسره، وتحول مفهوم الحياة والموت بالنسبة لي إلى لعبة نرد مقامِرة، قد تصيب في الوقت الخطأ أو تخطئ في الوقت الصائب!"[10]. وتؤكد الرواية أنه حتى المشاعر تحتاج إلى التوقيت الصحيح؛ لتكون في محلها، ولتكون لها قيمة؛ "المشاعر لا قيمة لها ما لم تولد في الوقت والمكان المناسبين"[11]. وربما كان التوقيت الخطأ سببًا في وقوع أحداث كارثية، أو التسبّب في شقاءٍ أبدي؛ وهو ما سنُصدَم به في حجُرات هذه الرواية، أو ربما كان سببًا في (النهاية) التي اضطرب توقيتها؛ فجاءت قبل البداية؛ كما ورد في عنوان أولى فقرات هذه الرواية؛ حيث جاء عنوانها: "ما قبل البداية (وقد تكون النهاية)"[12]؛ وفي ذلك إطلاقٌ للسرد الاسترجاعيّ؛ حيث إن هذه الفقرة من حيث (الخطاب السردي[13]) بداية؛ فقد جاءت

---

[8] سباطة، عبد المجيد، (٢٠١٧م)، ساعة الصفر، ط١، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ص٢١.

[9] المصدر السابق، ص٢٨٣.

[10] المصدر السابق، ص٦٢.

[11] المصدر السابق، ص٤٥٨.

[12] المصدر السابق، ص٧.

[13] يُقصَد بالخطاب السردي هنا: المبنى القصصي؛ وهو المادة اللغوية التي يركبها الأديب بترتيب معين، لا يتطابق غالبًا مع ترتيب الأحداث في الواقع المفترَضِ؛ حيث يدخله التقديم والتأخير وفق الرؤية السردية. انظر: قسومة، الصادق بن الناعس، (٢٠٠٩)، علم السرد– المحتوى والخطاب والدلالة، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢١١. وانظر كذلك: يقطين، سعيد، (١٩٩٧م)، تحليل الخطاب الروائي– الزمن، السرد، التبئير، ط٣، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ص٨٠ وما بعدها.

على لسان الراوي الثاني[14] (الأستاذ وحيد سيباهيتش)؛ الذي يحكي عمّا وجدوه في مقبرة جماعية في قرية (لوتا) البوسنية؛ وكان مُنطَلَقًا لسرد أحداث هذه الرواية، ولكن الذي وجدوه هو –في الزمن الحقيقي[15]– المشهد الأخير منها؛ حيث كان هو (النهاية) التي انطلق استرجاع سرد الأحداث منها! وفي هذا مفارقة زمنية مثيرة[16]، وفيه إثارة لأسئلة كثيرة تدفع المتلقي للإبحار بين أمواج هذه الرواية؛ علّه يصل إلى شواطئها المجهولة وجزُرِها المعزولة كما سنرى في المبحث التالي الذي يقارب انبناء السرد على الزمن وانبثاقه منه.

المبحث الثاني: الزمن والسرد

دائمًا ما كان الزمن وثيق الارتباط بالسرد؛ فالسرد –في أظهر جوانبه– ما هو إلا استرجاع للماضي، وحكاية للذكريات، أو مقاربة للحاضر، أو استشراف للمستقبل. ولا يكتسب السرد حيويته وسيرورته إلا من خلال مناورته مع الزمن تقديمًا وتأخيرًا، وحذفًا وتلخيصًا، وقبضًا وبسطًا، ووقوفًا وتسريعًا[17].

وإذا نظرنا إلى بداية السرد في هذه الرواية نجدها بداية سردية/زمنية؛ حيث ينطلق السرد من بين أدراج حقيبة مهترئة وجدها أعضاء فريق البحث ضمن رفات المقبرة الجماعية في قرية (لوتا) بجوار سراييفو؛ وهذه الحقيبة لم يكن فيها "سوى بعض الخرق البالية، ومعها ساعة يدوية معطّلة اتحدت عقاربها في الرقم الثاني عشر؛ بالإضافة إلى بوصلة صدئة، وقلم حبر منتهي الصلاحية"، ولكن كان فيها أيضًا "جيب سرّي يضم أوراقًا مصفرّة.."[18]. إنها وطأة الزمن التي أبلت الخِرَقَ وعطّلت الساعةَ؛ وصَدِئت بسببها البوصلةُ، وأنهت صلاحيةَ قلمِ الحبر؛ وكل تلك إشاراتٌ زمنيةٌ تستثير ماضيَ الحكاية، وتستنطق أوراق السرد، وتحفِز المتلقيَ لاكتناه سرّ هذا الجيب

[14] يوجد في هذه الرواية عدد من الرواة؛ فهناك الراوي الأساسي وهو البطل، وهو طبيب فرنسي الجنسية وإن كان أصله مغربيًّا، وهناك الراوي الثاني وهو (الأستاذ وحيد سيباهيتش) الذي طُلِب منه أن يطّلع على المذكرات؛ ويعيد كتابة ما جاء فيها، وهناك الفرنسية (بريجيت) –والدة البطل المزيفة– التي روت عددًا من الأحداث من خلال مذكراتها، وهناك الطيار المغربي (علي السلامي) الذي روى بعض الأحداث التي تخصه عبر لقاءات معه على صفحات إحدى الجرائد المغربية.

[15] المقصود به الزمن في الواقع الفعلي؛ وهو الذي وقعت فيه الأحداث بترتيبها الحقيقي في الواقع؛ انظر: مندولا، الزمن والرواية، ص٨٤.

[16] المفارقة الزمنية هي: "التنافر بين ترتيب الأحداث في الخطاب القصصي وترتيبها في الحكاية"؛ القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص٣٩٩.

[17] يسمي (جيرار جنيت) ذلك بالمفارقات الزمنية؛ انظر: جنيت، جيرار، (٢٠٠٠م)، خطاب الحكاية– بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلمي، ط٢، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص٤٧.

[18] سباطة، ساعة الصفر، ص٩– ١٠، والخطوط من وضع الباحث.

السري، واكتشاف ما انطوى عليه من أوراق صفراء، وهي أوراقٌ دُفِنت في تَلة، ودَفَنَت بين طياتها أسرارًا وتاريخًا وحكايات تتصدى هذه الرواية لسردها وإكمال الفجوات فيها؛ فما الظن بسردٍ يكون مُفتَتَحُه من بين ترابِ مقبرةٍ، ومُنطَلَقُه من داخل أدراج حقيبةٍ مهترئةٍ بعد أن ناء الزمن بكلكله على ما في تلك الأدراج من الأوراق؛ حيث "ساهم التردّد المستمر بين الحرارة والبرودة خلال هذه الفترة الزمنية[19] في تلف بعض المواد المكونة للأوراق"[20].

إنها أوراق تغمس قارئها في بحار سردها؛ وتستدعي الماضيَ وأحداثه؛ ولذا يقول الراوي الثاني حين شرع في قراءتها: "وجدتني منغمسًا فيها حتى النخاع، فقد أخذتني الأحداث المدونة وأعادتني سنوات طويلة إلى الوراء وفصلتني تمامًا عن الحاضر"[21]، ثم يأتي دور الراوي الرئيس بطل تلك الأحداث[22] والسارد المشارك فيها[23] –كاتب تلك الأوراق وسارد تلك الحكاية؛ الذي ألقى به القدر إلى أرض البوسنة إبّان سنوات الحرب الوحشية بعد ماضٍ مفعمٍ بالأحداث والمفاجآت والأسرار، في أتون حاضر ملتهب، وفي انتظار مستقبل مجهول! "سأتكلم، سأمزج بين الماضي والحاضر، سأناجي هذه الأوراق وأشاطرها كل ما مر بي في مسار حياتي المتقلبة التائهة"[24]؛ وبالفعل جاء سرد هذه الحكاية متردّدًا بين الماضي والحاضر؛ وهذه القفزات بين الماضي والحاضر صارت هي النمط السائد في الرواية في العصر الحديث[25]؛ وصار القارئ يستمتع أكثر بهذه القفزات والتنقلات الزمنية؛ لأنها تخرجه من رتابة السرد التقليدي المنتظم.

وكما رأينا في سرد هذه الرواية تلك التنقلات والقفزات الزمنية، فقد وجدنا –أيضًا– التناوب بين الساردين؛ حيث يتولى الراوي الرئيس سرد معظم الأحداث، ويشارك في إدارة دَفة السرد الراوي الثاني (الأستاذُ وحيد سيباهيتش) من خلال تعليقاته وبعض الفقرات التي استأثر بسردها[26]، وتشارك

---

[19] وقد كانت تلك الفترة الزمنية قرابة عشرين سنة؛ انظر: المصدر السابق، ص٧.

[20] المصدر السابق، ص١٥.

[21] المصدر السابق، ص١٩.

[22] ونعني بالبطل هنا من دارت حوله أبرز أحداث الرواية؛ وكان الشخصية الرئيسة في معظم تلك الأحداث؛ بغضّ النظر عن وصفه بأنه خيّر أو شرير؛ فالوصف بالخير أو الشر قد يخضع لاعتبارات ثقافية مختلفة؛ انظر: هامون، فيليب، (٢٠١٣م)، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، ط١، سوريا، دار الحوار، ص٧٠.

[23] انظر: لحمداني، حميد، (٢٠٠٠م)، بنية النص السردي، ط٣، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ص٤٧، وما بعدها.

[24] سباطة، ساعة الصفر، ص٢٥.

[25] انظر: مندولا، الزمن والرواية، ص٢٥١.

[26] مثلًا؛ انظر: سباطة، ساعة الصفر، ص ٧ – ١٨.

والدة البطل المزيفة الفرنسية (بريجيت) في سرد جزء من الأحداث من خلال مذكراتها[27]، ويأتي سرد بعض الأحداث –كذلك– مقتبسًا من صفحات الجرائد اليومية المغربية على لسان (علي السلامي) الطيار المغربي الذي نجا من الموت ومن الأسر[28]. وهذا التناوب في السرد يوظف الزمن؛ حيث يتنقل السرد من خلال الزمن رابطًا الماضيَ بالحاضر، ومستشرفًا المستقبل في تنقلات زمنية وسردية تَلَذُّ للقارئ، وتحفِز مخيّلته؛ وتثير أسئلته، وهي أسئلة عميقة على مستوى الشخصية وعلى مستوى الهوية الفردية والمجتمعية والحضارية كما سيأتي في صفحات هذا البحث.

وكما تعدد الرواة فقد تعددت طرائق السرد بين مذكرات البطل/الراوي الرئيس، ومذكرات والدته المزيفة، وقصاصات الجرائد، وتعليقات الراوي الثاني وإضافاته. وعلى الرغم من أن السرد جاء في معظمه من خلال المذكرات فإنه لم يكن مملًّا أو رتيبًا، بل جاء متفاوتًا في مستواه وفي لغته، وحتى في الضبط الزمني لأحداث تلك المذكرات؛ فبينما كانت والدة البطل المزيفة الفرنسية (بريجيت) تسرد سردًا منضبطًا حيث التوقيتُ الزمني وتراتبيةُ الأحداث[29]؛ جاءت مذكرات البطل/الراوي الرئيس غير مرتبة؛ وأيضًا كان يُغفِل التأريخَ الدقيقَ للأحداث كما يشير الراوي الثاني[30]؛ ولا شك أن هذا التفاوت يحقق المتعة، ويوهم بالواقعية. وعلاقة المذكرات بالزمن علاقة جوهرية؛ فمذكرات (بريجيت) قفزت بابنها من حاضر التسعينيات إلى ماضي الستينيات، ثم قفزت به بعد ذلك من ماضي الستينيات إلى حاضر التسعينيات[31].

وفي نصٍ يدلّ على وعي الرواية بهذه العلاقة بين المذكرات والزمن؛ وقصدها قصدًا إلى هذا الربط بينهما؛ يقول البطل للطفلة (نور) حين رأته يكتب مذكراته: "المذكرات يا صغيرتي هي عندما تحاول نقل يومياتك وماضيك، بحلوه ومره إلى الورق"[32].

وهكذا رأينا هذا التضافر الوثيق والتداخل العميق بين الزمن والسرد من خلال عتبات الرواية، وطرائق السرد المختلفة التي توزعت صفحاتِ هذه الرواية؛ فكيف تمثلت علاقة الزمن

---

[27] مثلًا؛ انظر: المصدر السابق، ص١٣٩ – ١٥٣.

[28] مثلًا؛ انظر: المصدر السابق، ص٣١٧ وما بعدها، ص٣٣٨ وما بعدها.

[29] انظر: المصدر السابق، ص١٧.

[30] انظر: المصدر السابق، ص٢١٤، الهامش (١).

[31] انظر: المصدر السابق، ص١٣٩.

[32] المصدر السابق، ص٣٣٢.

بعنصر سردي آخر كان دائمًا على علاقة وثيقة بعنصر الزمن، وهو عنصر المكان؟ ذلك ما يحاول البحث مقاربته في المبحث التالي.

المبحث الثالث: الزمكانية[33]

لطالما كان الزمن وثيق الصلة بالمكان؛ بل "إن الزمن –في وجه من وجوهه– قرينُ المكان، وهما يمثلان –معا– عنصريْ الإطار بوجهيه الزماني والمكاني، فهما متلازمان من هذا الوجه باعتبارهما مكتنفيْن ضرورةً فعلَ الإنسان"[34]. ولا يمكن فعليًّا فصل الزمن عن المكان فلا يوجد مكان خالٍ من الزمن، ولا يُتصوَّر وجود زمن في (لا مكان)[35]؛ وهذا التواشج بين الزمان والمكان حاضر في عموم الروايات، ولكن الذي يميز هذه الرواية تكثيفها هذه العلاقة الزمكانية.

في بداية المسار السردي في هذه الرواية يُفتَتَح السرد من ارتباط الماضي بجبل (إيجمان) الذي كان شاهدًا على تقلبات التاريخ وتعاقب الأحداث[36]؛ ولذا يداوم الراوي الثاني (الأستاذ وحيد سيباهيتش) على زيارة هذا الجبل المرتبط بذاكرته وذاكرة أحداث هذه الرواية؛ "سأزور جبل إيجمان ... وأمارس هوايتي المعتادة في استرجاع الماضي البعيد الذي يربطني به"[37]. وقد كان هذا الجبل مسرحًا لمعاركَ طاحنةٍ وحربٍ ضروس؛ ثم صار مضمارًا للتزلج، يحتضن فندقًا وعددًا من المطاعم[38].

وكما تنعكس على الجبل هذه التغيرات والتقلبات بين السلم والحرب؛ تصور الرواية التغيرات التي شهدتها (سراييفو) بين أزمنة السلم والحرب؛ فبعد أن كانت (سراييفو) مسرحًا للألعاب الأولمبية

---

[33] "والمصطلح يشير إلى الاعتماد المتبادل الكامل بين الزمان والمكان"؛ برنس، جيرالد، (٢٠٠٣م)، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص٤٥. وقد آثرنا استخدام هذا المصطلح؛ لأنه "يعنَى ليس فقط بالعناصر الدلالية في النص وإنما أيضا بالإستراتيجيات الذهنية الإدراكية التي يستخدمها القراء والمؤلفون"؛ الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، (٢٠٠٣م)، دليل الناقد الأدبي، ط٣، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ص١٧١.

[34] قسومة، "علم السرد– المحتوى والخطاب والدلالة"، ص٦٤.

[35] "يتعين علينا ضمن السياقات السردية أن ندخل الزمان في حسابات الفضاء؛ لأن تمثيلات الفضاء المكاني في السرد تنشأ في الحقيقة عن مشاهد تتركب بشكل زمكاني"؛ هيرمان، ديفيد، وآخرون، (٢٠٢٠م)، نظرية السرد– مفاهيم أساسية ومناظرات نقدية، ترجمة أحمد نضال منصور، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ص١٠٦.

[36] انظر: سباطة، ساعة الصفر، ص١١.

[37] المصدر السابق، ص١١.

[38] انظر: المصدر السابق، ص١٣.

الشتوية عام ١٩٨٤م؛ مما هيّأ لها إنشاء بنية تحتيّة جيدة[39]؛ صارت ساحةً لحرب عنيفة مدمرة في التسعينيات[40]. وإذا كانت الساعة الرابعة عصرًا تمثل وقت الذروة في عاصمةٍ مثل (سراييفو) في الأوقات الاعتيادية، فإنها في أيام الحرب صارت مثل غيرها من ساعات اليوم وقتًا يخلو حتى من المارّة[41]! إنها الحرب التي تدمر كل شيء؛ لا تدمر فقط ما بُني في عقودٍ من الزمان، بل تدمر حتى ما بُنِي خلال قرون؛ "إنها الحرب، يدمر الأحفاد في دقائق ما بناه الأجداد في قرون"[42]!

ومن خلال تفاعل الزمن مع المكان تتضح قيمة الأمكنة التي اكتسبتها عبر توالي الأزمنة؛ فمثلا تؤكد الرواية أن "للبوسنة والهرسك خصوصية جغرافية وتاريخية وعرقية لا مثيل لها في كل أوروبا... إرث تاريخي ديني"[43]. ومن خلال هذا التفاعل (الزمكاني) نكتشف –كذلك– سيرورةَ المدنيّة، ومؤشرَ التطور في الأمكنة المختلفة؛ فقرية (عين اللوح) –إحدى قرى المغرب– لم تتغير حتى بعد مرور ثلاثين عامًا[44]!

ومن خلال هذا التفاعل الزمكاني –أيضًا– نستدل على طرائق الأمم والحضارات في التعامل مع الزمن؛ حين يوازن الراوي الرئيس بين انضباط مواعيد القطارات في باريس وعدم انضباطها في المغرب[45]، ولكن هذا الانضباط في المواعيد لصالح باريس التي تمثل المدَنيّة الغربية لا يعني بالضرورة أنها حضارة متكاملة أو إنسانية؛ فعلى الرغم من عدم انضباط مواعيد وسائل المواصلات في (الرباط) فإن البطل يشعر فيها بالتطهّر من أعباء الزمان الماضي، ويحاول اكتساب القدرة لمواجهة الزمان الحاضر والمستقبل؛ فيناجي (الرباط) قائلًا: "طهريني بما جادت به سماؤك مما علق بي من آثار الماضي، وامنحيني القوة لأواجه عواصف الحاضر والمستقبل"[46].

وهذه الزمكانية تتضح –كذلك– عند الإحساس بالحصار في مكان ما؛ فالبطل يشعر أنه في قلب الجحيم؛ ويستشعر ثِقَل وطأة الساعات واللحظات حين كان محاصرًا في سراييفو إبان

---

[39] انظر: المصدر السابق، ص١١.

[40] انظر: المصدر السابق، ص٣٠.

[41] انظر: المصدر السابق، ص٣٩.

[42] المصدر السابق، ص٤٢١.

[43] المصدر السابق، ص٨٩.

[44] انظر: المصدر السابق، ص٢٤٢.

[45] انظر: المصدر السابق، ص٢٩٦.

[46] المصدر السابق، ص١٥٧، والخطوط من وضع الباحث.

حرب الصرب عليها[47]، ونجد مثل هذا الشعور في إحساس المعتقل (رامز) بالزمن في سجنه؛ فهو إحساس مضطرب مشوّش؛ فالسجين (رامز) لا يدري –وهو في مُعتقَله– في أي شهرٍ هو، ولا يدري هل هو في أول الشهر أم في وسطه أم في آخره[48]!

ومهما يكن من أمر؛ وسواءٌ أسَعِد أقوام أم شقي آخرون؛ وسواءٌ أقامت حروب أم عمّ السلام؛ ومهما تطورت أماكن أو تدمرت أخرى؛ فعجلة الزمان تمضي، ودولاب الحياة يدور؛ فها هي "أسراب من الطيور المهاجرة التي تستعد للعودة إلى أوروبا بعدما هربت من صقيعها في الشتاء... رحلة تتكرر كل مرة والطريقة نفسها، كإشارة واضحة على أن دورة الحياة هكذا، تتوالى أيامها وتستمر دون أن يعكر صفوها أحد"[49].

وبعد أن عرض البحث لعلاقة الزمن بالسرد، وعلاقته بالمكان؛ فمن المهم كذلك مقاربة علاقة الزمن مع شخصيات الرواية، وتقاطعاته مع مساراتها وبرامجها السردية.

المبحث الرابع: الزمن والشخصية

تحتلّ الشخصية موقعًا مركزيًّا في أي عمل روائي[50]؛ ولا تقلّ أهميتها عن عنصر الزمن؛ فهي "لُحمة عناصر القصة ومنشأ الترابط بينها"[51]. وفي هذه الرواية يشكّل الزمن شخصيات عديدة، ويرسم مساراتها وتقاطعاتها المختلفة داخل السرد؛ فالفرنسية (بريجيت) صارت محرومة من الإنجاب بعد علاقة غير متكافئة مع (أحمد) الشاب المغربي الذي ساعدها، وأقام معها علاقة، ثم هجرها[52]؛ فصارت يائسة من المستقبل[53]–وهذا عامل زمني– فقررت الانتقام منه بخطف ابنه من المغرب وهو في عامه الأول وتربيته على أنه ابنها؛ وتنشئته تنشئة مسيحية متعصبة، وذلك بتخطيط وتنفيذ من الفرنسي المسيحي المتعصب (فرانسوا)[54]؛ وتصرّح (بريجيت) بباعث الانتقام، وتستشعر بشاعته

---

[47] انظر: المصدر السابق، ص٢١٥.

[48] انظر: المصدر السابق، ص٤٠٩.

[49] المصدر السابق، ص٢٨٦.

[50] حول مركزية الشخصية في العمل الروائي؛ انظر: مرتاض، عبد الملك، (١٩٩٨م)، في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص١٠٣، وما بعدها.

[51] قسومة، "علم السرد– المحتوى والخطاب والدلالة"، ص١٧٧.

[52] انظر سباطة، ساعة الصفر، ص١٠٠.

[53] انظر: المصدر السابق، ص١٢٠.

[54] انظر: المصدر السابق، ص١٤١.

وأثره وامتداده الزمني؛ فتقول: "بشاعة الانتقام انعكست عليّ بالسلب، فتوقفت عن الكتابة بعد ما كبّلت عقدة الذنب يدي، فأغلقت كراسة مذكراتي لثلاثين سنة"[55]، ولكن تتحقق بعد ذلك العدالة[56] في مسارٍ سردي معاكس؛ حيث يعود الابن/البطل إلى جذوره؛ يعود إلى وطنه وأمته؛ ويستعيد – إلى حدٍّ ما– هويته المستلبة[57].

وداخل هذه المسارات السردية الكبرى تأتي برامج سردية[58] تغذّي تلك المسارات؛ فمن ذلك مثلًا برنامج سردي يكون (الانتقامُ) حافزَه والباعثَ لأحداثه؛ فالكرواتية المسيحية (مارتينا) كانت تحب (رامز) البوسني المسلم؛ وهو حبٌّ من طرف واحد؛ وحين لم يتزوجها وفضّل الزواج من (أميرة) المرأة البوسنية التي أنجبت له (نور)؛ تبنّت (مارتينا) الدور الذي يُعرَف سيميائيًّا بشخصية الخائن[59]؛ فانتقمت منه –مستدعيةً ماضيَ تلك الأحداث– بأن خططت لاعتقاله، واغتصاب زوجِهِ –بالتعاون مع بعض العصابات– ومحاولة اختطاف طفلته في مسارِ خيانةٍ توارت فيه (مارتينا) عن مسرح أحداث الرواية حتى صفحاتها الأخيرة؛ أملًا في أن تبني معه على أنقاض ذلك الماضي مستقبلًا تحلم فيه بأن يكون لها وحدَها! وتتحقق العدالة –جزئيًّا– في هذا البرنامج السردي بأن تنجوَ الطفلة من الاختطاف بمساعدة الراوي الذي مثّل في هذا البرنامج السردي دور المساعد[60]، ويخرج (رامز) من المعتقل، ويجتمع بابنته، ولكن تموت قبل ذلك زوجُهُ (أميرة)[61]؛ مما يجعلنا نصنف هذه العدالة بأنها تحققت جزئيًّا.

وهذا الإلحاح في التجاذب بين الماضي والحاضر والمستقبل حاضر في البرامج السردية المختلفة لشخصيات هذه الرواية؛ فمثلا يحضر هذا التجاذب بين الأزمنة المختلفة في علاقة البطل

---

[55] المصدر السابق، ص١٤٠.

[56] سيميائيًّا: يختلف الانتقام عن العدالة؛ حيث إن الانتقام شكل من أشكال الجزاء السلبي، وهو يتصل بالمرسل الفردي، بينما العدالة جزاء إيجابي يتصل بالمرسل الجماعي؛ انظر: بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص٢٩٤.

[57] انظر سباطة، ساعة الصفر، ص٢٧٦.

[58] يطلق البرنامج السردي –سيميائيًّا– على "تتابع الحالات والتحولات التي تترابط انطلاقًا من علاقة بين ذات معيّنة وموضوع محدّد وما يطرأ عليها من تحوّل"؛ القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص٥٠.

[59] وشخصية الخائن –سيميائيًّا– هي التي تواجه البطل؛ ويكون مسارها السردي معاكسًا لمساره؛ انظر: غريماس، "سيميائيات السرد"، ص١٥٣.

[60] حول دور المساعد انظر: هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص٥٣، وما بعدها، وانظر كذلك: الجبوري، محمد فليح، (٢٠١٣م)، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ط1، الرباط والجزائر، دار الأمان ومنشورات الاختلاف، ص٢٣٠.

[61] انظر: سباطة، ساعة الصفر، ص٤٣٠، وما بعدها.

مع (جيهان) المرأة التي وقع في حبها؛ حين أنقذها من قتل نفسها[62]؛ بعد أن تعلقت بالماضي؛ حتى قيّدها هذا التعلقُ بالماضي؛ وشلّ تفكيرها؛ فيئست من المستقبل؛ وذلك لشدة تعلقها بخطيبها السابق الطيّار (علي السلامي) الذي أُعلِن أن طائرته قد تحطمت وهلك فيها قبل أن يتبين أنه إعلان مضلّل[63]. ولشدة وطأة الماضي على قلبها من جهة، وشدة قلق البطل من المستقبل من جهة أخرى لم يستطيعا السماح لبذرة الحب –في بداية هذا البرنامج السردي– أن تنبت؛ "كلانا يخشى الحب ... أنتِ تخشينه لأنك مكبلة بقيود الماضي، وأنا أتجنبه لأنني خائف من المستقبل"[64]! وبعد ذلك حاولا معًا التغلب على هذه القيود والمخاوف؛ فزارا معًا القبر المزعوم لخطيبها وحبيبها السابق (علي السلامي)؛ وأمام ذلك القبر كان البطل يقول لها: "ها هو ذا قبر الراحل، كوني قوية، فعودة الماضي مستحيلة، المستقبل كله أمامك"[65]. ولكن هذه المراهنة على طيّ الماضي والفأل بالمستقبل كانت مخادِعة؛ ففي مفارقة عجيبة عاد الماضي بأن تبين –مع عودة علي السلامي– أن خبر موته كان مفبركًا؛ فعادت (جيهان) إلى حبيبها وخطيبها؛ وتحقق ما تخيّله البطل/الراوي الرئيس حين قال ذات مرة لجيهان: "يخيل إليّ أحيانًا أن حبنا ولد قبل الأوان، أو بالعكس بعد فواته"[66]! إنها إشكالية التوقيت الخطأ التي تحدثنا عنها آنفًا!

لقد تحققت مخاوف البطل/الراوي الرئيس من المستقبل الذي ظلّ يعانده؛ فحاول أن يحيّده بأن أبقى ساعته معطلة عند الساعة (٠٠.٠٠)؛ الساعة التي غاص فيها وراء (جيهان) في النهر عندما أنقذها "ألقيت نظرة خاطفة على ساعتي اليدوية، ففوجئت بتعطلها إثر تسرب المياه إليها، والمفارقة هنا أن عقاربها المعطلة خلّدت توقيت الحادثة بالضبط. ساعة الصفر (٠٠.٠٠)، منتصف الليل"[67]؛ وقد بقيت ساعته معطلة قرابة عامين[68]؛ وهذا التوقف للزمن في ساعة البطل لفت نظر (مديحة) الممرضة البوسنية التي وقعت في حبه حين كان يعمل –بعد ذلك الحدث بسنوات– طبيبًا متطوعًا في أحد مستشفيات سراييفو إبان الحرب؛ فقالت له: "أشهر طويلة وساعتك متوقفة في

---

[62] انظر: المصدر السابق، ص١٩٠.

[63] انظر: المصدر السابق، ص٤٠٠ وما بعدها.

[64] المصدر السابق، ص١٠٨.

[65] المصدر السابق، ص١٦٥.

[66] المصدر السابق، ص٣٤٩.

[67] المصدر السابق، ص٢٠٧.

[68] انظر: المصدر السابق، ص٣٨٩.

الثانية عشرة، منتصف النهار أو منتصف الليل لا أدري بالضبط، ألم تنتبه لذلك أبدًا؟"[69]. إن هذا التوقف في زمن الشخصية الذي يمكن أن نصفه بأنه الزمن النفسي للشخصية[70] قد جمّد تقدم مسار عاطفة البطل تجاه (مديحة) على الرغم من إدراكه لمحاولاتها التقرب منه؛ فيقول عن ساعته المعطلة: "لقد تعمدت إبقاءها معطلة، العقارب المتوقفة في ذلك التوقيت ترتبط في مخيلتي بذكريات خاصة جدًّا"[71].

إنها سطوة الزمن التي كانت أقوى وأمضى من محاولات (مديحة) ومحاولاته هو الانعتاق من تلك الذاكرة وأحداثها المتكاثرة! "مضى وقت طويل، أدركت بعده بأنني لن أتجاوز آثار الكارثة التي لحقت بي ... بعد خسارتي كل شيء، الماضي والحاضر والمستقبل"[72]!

وفي تلخيصٍ لهذه العلاقة المضطربة والمتوترة بين شخصية البطل والزمن ماضيه وحاضره ومستقبله؛ وهي العلاقة التي أطلقت المسارات السردية في هذه الرواية، وجعلت السردية التي يقدّمها البطل تختلف بين موقف وآخر؛ يقول الراوي الثاني (الأستاذ وحيد سيباهيتش) حين سأله الناشر عن سر تغيّر إجابة راوي المذكرات/البطل: "تغيرت إجابة الراوي بسبب تدرج علاقته المضطربة مع الزمن الذي جسدته ساعته اليدوية المتوقفة، عندما قال إنه ينفذ وصية أميرة كان كيانه أسير الماضي الذي كبله بأغلاله، وعندما تكلم عن القيام بالواجب حاول بذلك معايشة حاضره، ثم انتقل إلى الحديث عن الخوف من تكرار مصيره هو مع الطفلة بسبب تخوفه المبهم من المستقبل المجهول، إنها علاقة الإنسان الطبيعية مع الزمن بكل أسراره وتقلباته، بين سطوة الماضي وعجلة الحاضر ورعب المستقبل"[73]. ويعلق على توقف عقارب ساعة الراوي/البطل[74]: "توقف عقارب ساعة الراوي في منتصف الليل، أو ساعة الصفر (٠٠.٠٠)، لم يكن اعتباطيا، بل رسالة مشفرة بعث بها إليه القدر، لكن يبدو أنه لم يفهم مغزاها إلا متأخرًا"[75]!

---

[69] انظر: المصدر السابق، ص٢١٨.

[70] حول الزمن النفسي؛ انظر: يوسف، آمنة، (١٩٩٧م)، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط١، سوريا، دار الحوار، ص٦٨.

[71] انظر: سباطة، ساعة الصفر، ص٢١٨.

[72] المصدر السابق، ص١٢.

[73] المصدر السابق، ص٤٧٠، والخطوط من وضع الباحث.

[74] حول مصطلح الراوي/ البطل، أو "البطل راويًا" انظر: كيني، ويليام، (٢٠١١م)، كيف نُحلِّل القصص، ترجمة ناصر الحجيلان، ط١، الرياض، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع للدراسات العربية– جامعة الملك سعود، ص١٢٣.

[75] انظر: سباطة، ساعة الصفر، ص٤٧٠.

إن المساراتِ السرديةَ التي تسير فيها شخصيات هذه الرواية، والتداخلاتِ بينها وبين الزمن تنداح في دوائر أوسع حول ما يمكن تسميته بالشخصيات الاعتبارية كالشخصيات الحضارية للأمم؛ وهي دوائر يمكن أن نزعم أن هذه الرواية تستهدف مقاربتها وتقديم رؤية حولها؛ وهو ما نراه في الفقرة التالية.

سبق الحديث أعلاه عن مسار الانتقام ومسار العدالة على مستوى الشخصيات، ونقول هنا إن هذين المسارين –مسار الانتقام ثم مسار العدالة– قد تموقعا في هذه الرواية في سياقٍ أكبر؛ سياقٍ أممي وحضاري؛ فالمتعصب (فرانسوا) يحاول أن يسوّغ جريمة اختطافه للطفل المغربي المسلم (الذي هو ذاته بطل الرواية) ومحاولة تنصيره بالرغبة في الانتقام من المسلمين؛ مستندًا على الماضي وعلى خلفياتٍ تاريخية مشوّهة[76]؛ وكل ذلك يدخل في العامل الزمني؛ بين ماضٍ يُستدعَى، وحاضرٍ يكون التعامل معه تحت أسر الماضي، واستشراف مستقبلٍ يُرسَم ويُخطَّط له تحت وطأة إملاءات الماضي واستحقاقات الحاضر!

واستدعاء التاريخ في قراءة أحداث الحاضر واستشراف المستقبل على مستوى علاقات الأمم والحضارات والشعوب ثيمة رئيسة من ثيمات هذه الرواية[77]؛ حيث تحاول الرواية تعرية استخدام الدين عبر العصور والأزمنة المختلفة لتسويغ أعمال القتل والسلب والنهب؛ فعن الماضي تقول الرواية: "بالأمس اجتاح الصليبيون بلاد الشرق فعاثوا فيها فسادًا وقتلًا ونهبًا؛ متذرعين بحماية طريق الحجاج المتوجهين إلى الأراضي المقدسة"[78]. وفي حاضر الرواية يحكي الراوي ما يرتكبه الصرب من فظائع؛ وأنهم يحتجّون بحماية أوروبا من خطر إسلامي قادم[79]! وتستشرف الروايةُ المستقبلَ المتوقَّعَ إذا استمر استدعاء الماضي واستخدامه وقودًا لصراعات المستقبل؛ "وقد يتذكر آخرون خلافات وصراعات تنتمي إلى ماضٍ سحيق لا علاقة لهم به فيقتلون ويفجرون بعضهم بعضا بسببها غدًا"[80]؛ مع أن الدين –كما تقرر الرواية– بريء من المجرمين والقتلة؛ "المجرمون القتلة لا ملة لهم أو دين، حتى لو لهجت ألسنتهم بذكر الله صباح مساء"[81]!

---

[76] انظر: المصدر السابق، ص٢٣٧– ٢٣٨.

[77] يمكن تعريف الثيمة بأنها "ما يمكن للمؤلف أن يصنعه من التجربة الكلّية المقدّمة"؛ كيني، كيف نُحلِّل القصص، ص١٩٦.

[78] سباطة، ساعة الصفر، ص١٩٦.

[79] انظر: المصدر السابق، ص١٨٠، ١٩٦.

[80] المصدر السابق، ص١٩٧.

[81] المصدر السابق، ص١٩٦.

إنها ثنائية الماضي – المستقبل التي يقاربها الحاضر؛ فالماضي –إن لم يتعظ الإنسان بدروسه– سيعيد نفسه في الحاضر والمستقبل؛ وهو ما تؤكده الرواية في عتباتها الأولى وعتباتها الختامية[82]!

وتحاول الرواية تقديم رؤيتها للتعايش في المستقبل ومحاولة الإفادة من دروس الماضي؛ وعدم تكرار أخطائه على ألسنة شخصيات متعددة متوازنة تمثل ديانات مختلفة –مثلًا شخصية الشيخ عبد السلام الإمام المسلم، وشخصية الراهب المسيحي الذي أنقذ البطل والطفلة نور– مما يجعلنا نزعم أنها رؤية جماعية يتبناها المعتدلون والعقلاء: "ربما لم يعد بإمكاننا استرجاع الماضي، لكننا قادرون على حماية المستقبل"[83].

إن الباحث ليزعم أن هذه هي الرؤية التي تقدمها الرواية من خلال أصواتها المتعددة على اختلاف أجناس الشخصيات وديانتها، وعلى اختلاف برامجها السردية. وليست مصادفة أن تختم الرواية بمقولة: "إن الهوية بنت الولادة لكنها في النهاية إبداع صاحبها، لا وراثة ماضٍ"[84]؛ إنها الرسالة المشفرة التي تبعث بها الرواية إلى القارئ؛ "وفي النهاية إن زمن القارئ مسؤول عن التأويلات الجديدة التي يعطيها كل عصر للمؤلفات التي كتبت في الماضي"[85]؛ ونحن نقرأ الرواية هكذا؛ ونمارس حقنا في تأويلها وفقًا لأحداث عصرنا وحاضر قراءتنا؛ في استشراف مستقبلٍ نتطلع إلى أن يكون أفضل!

الخاتمة

رأينا من خلال صفحات هذا البحث كيف يحضر الزمن في هذه الرواية عاملًا مؤثرًا، وفاعلًا رئيسًا، ومنوالًا جوهريًّا تُنسَج حوله خيوط السرد، وتنطلق منه مساراته وبرامجه.

ورأينا –كذلك– كيف تُوظَّف بنية الزمن في بثّ دلالاتٍ وبناء سرديات تتواتر في دوائر زمنية مناحة من الماضي، مرورًا بالحاضر، استشرافًا للمستقبل؛ في تقديم رؤيةٍ تنطلق من الشخصيات الفردية إلى الشخصيات الاعتبارية التي تمثل الأمم والحضارات والشعوب المختلفة؛ وتحضر في أمكنة متعددة ممتدة عبر عدة بلدان وقارات وفضاءات؛ تناقش منطلقاتِ الصراعات

[82] انظر: المصدر السابق، ص٥، ٤٦٧.

[83] المصدر السابق، ص٣٦٠.

[84] المصدر السابق، ص٤٧٧.

[85] انظر: بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص٢٣٠.

والحروب؛ وخلفياتِها؛ وآثارَها على المكان والإنسان، ولا تَغفَلُ في الوقت نفسه عن العواطف الذاتية، والاحتياجات الفطرية، والمشاعر الإنسانية.

ورأينا –أيضًا– كيف وَظفت الحبكةُ السرديةُ التلاعبَ بالزمن الروائي في تشكيل خطابٍ سرديٍّ مفعمٍ بالحيوية السردية والغموض الفني، والتقديم والتأخير، والكشف والسَّتر، وكيف وظفت المفارقاتِ الزمنيةَ في بناء مخيالٍ يثير القارئ؛ ويستفزّ عقله، ويهيّج مشاعره، ويستعطف قلبه.

وقد قدمت الرواية تصورها عن مستقبل الإنسان إذا أحب أن يكون له مستقبل يُفيد من دروس الماضي، ولا يُستأسَر له.. يتخلص من قيوده ويستضيء بأنواره في المضيّ نحو غدٍ أكثر سلامًا وأمانًا وإنسانية!

وفي ختام هذا البحث يوصي الباحث الدارسين بأهمية تلمّس مفاتيح النص الأدبي عمومًا والسردي خصوصًا؛ للبحث عن الأصوات المتفردة لكل نص؛ فلكل نص صوته الخاص وشخصيته المستقلة التي تميزه عن غيره من النصوص. وفي كل نص بنية رئيسة تمثل النواة التي تدور حولها البنى النصية المتعددة؛ فإذا استطاع الباحث الإصغاء إلى ذلك الصوت المتفرّد والوقوف على تلك البنية/النواة؛ استطاع العثور على المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق النص وخزائن دلالاته!

المصادر والمراجع

بلعابد، عبد الحق، (٢٠١٣)، عنفوان الكتابة ترجمان القراءة– العتبات في المنجز الروائي العربي، ط١، أبها وبيروت، نادي أبها الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي.

الجبوري، محمد فليح، (٢٠١٣م)، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ط١، الرباط والجزائر، دار الأمان ومنشورات الاختلاف.

جنيت، جيرار، (٢٠٠٠م)، خطاب الحكاية– بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلمي، ط٢، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

سباطة، عبد المجيد، (٢٠١٧م)، ساعة الصفر، ط١، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي.

الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، (٢٠٠٣م)، دليل الناقد الأدبي، ط٣، الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي.

غريماس، أ. ج، (٢٠١٨م)، سيميائيات السرد، ترجمة عبد المجيد نوسي، ط١، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي.

فضل، صلاح، (١٩٩٨م)، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط١، القاهرة، دار الشروق.

القاضي، محمد، وآخرون، (٢٠١٠م)، معجم السرديات، ط١، تونس ولبنان والجزائر ومصر والمغرب، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.

قسومة، الصادق بن الناعس، (٢٠٠٩م)، علم السرد– المحتوى والخطاب والدلالة، ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

كيني، ويليام، (٢٠١١م)، كيف نُحلِّل القصص، ترجمة ناصر الحجيلان، ط١، الرياض، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع للدراسات العربية – جامعة الملك سعود.

لحمداني، حميد، (٢٠٠٠م)، بنية النص السردي، ط٣، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي.

بن مالك، رشيد، (٢٠٠٠م)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ط١، الجزائر، دار الحكمة.

مرتاض، عبد الملك، (١٩٩٨م)، في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

مندولا، أ. أ، (١٩٩٧م)، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، ط١، بيروت، دار صادر.

هامون، فيليب، (٢٠١٣م)، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، ط١، سوريا: دار الحوار.

هيرمان، ديفيد، وآخرون، (٢٠٢٠م)، نظرية السرد– مفاهيم أساسية ومناظرات نقدية، ترجمة أحمد نضال منصور، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر.

يقطين، سعيد، (١٩٩٧م)، تحليل الخطاب الروائي– الزمن، السرد، التبئير، ط٣، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي.

يوسف، آمنة، (١٩٩٧م)، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط١، سوريا: دار الحوار.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Bil‘ābid, ‘Abd al-Ḥaqq, (2013), ‘unfuwān al-kitābah Turjumān alqrā’t-al-‘atabāt fī al-munjaz al-riwā’ī al-‘Arabī, Ṭ1, Abhā wa-Bayrūt, Nādī Abhā al-Adabī wa-Mu’assasat al-Intishār al-‘Arabī.

al-Jubūrī, Muḥammad Fulayḥ, (2013m), al-Ittijāh al-sīmiyā’ī fī Naqd al-sard al-‘Arabī al-ḥadīth, Ṭ1, al-Rabāṭ wa-al-Jazā’ir, Dār al-Amān wa-manshūrāt al-Ikhtilāf.

Jnyt, Jīrār, (2000M), Khaṭṭāb al-ḥikāyah – baḥth fī al-manhaj, tarjamat Muḥammad Mu‘taṣim, wa-‘Abd al-Jalīl al-Azdī, wa-‘Umar Ḥilmī, ṭ2, al-Qāhirah, al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah.

Sbāṭh, ‘Abd al-Majīd, (2017m), sā‘ah al-ṣifr, Ṭ1, al-Dār al-Bayḍā’ wa-Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

al-Ruwaylī, Mījān, wālbāz‘y, Sa‘d, (2003), Dalīl al-nāqid al-Adabī, ṭ3, al-Dār al-Bayḍā’ wa-Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

Ghrymās, U. J, (2018), sīmyā’īyāt al-sard, tarjamat ‘Abd al-Majīd Nūsī, Ṭ1, al-Dār al-Bayḍā’ wa-Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

Faḍl, Ṣalāḥ, (1998M), Naẓarīyat al-binā’īyah fī al-naqd al-Adabī, Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Shurūq.

al-Qāḍī, Muḥammad, wa-ākharūn, (2010m), Mu‘jam al-Sardīyāt, Ṭ1, Tūnis wa-Lubnān wa-al-Jazā’ir wa-Miṣr wa-al-Maghrib, al-Rābiṭah al-Dawlīyah lil-Nāshirīn almstqlyn.

Qassūmah, al-Ṣādiq ibn al-Nāʻis, (2009), ʻilm alsrd-al-muḥtawá wa-al-khiṭāb wa-al-dalālah, Ṭ1, al-Riyāḍ, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah.

Kīnī, wylyām, (2011), Kayfa nuḥllil al-qiṣaṣ, tarjamat Nāṣir al-Ḥujaylān, Ṭ1, al-Riyāḍ, Kursī al-Duktūr ʻAbd al-ʻAzīz al-Māniʻ lil-Dirāsāt al-ʻArabīyah – Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

Laḥmidānī, Ḥamīd, (2000M), Binyat al-naṣṣ al-sardī, ṭ3, al-Dār al-Bayḍāʼ wa-Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.

Ibn Mālik, Rashīd, (2000M), Qāmūs muṣṭalaḥāt al-Taḥlīl al-sīmiyāʼī lil-nuṣūṣ, Ṭ1, al-Jazāʼir, Dār al-Ḥikmah.

Murtāḍ, ʻAbd al-Malik, (1998), fī Naẓarīyat al-riwāyah – baḥth fī Tiqniyāt al-sard, al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

Mndwlā, U. U, (1997), al-zaman wa-al-riwāyah, tarjamat Bakr ʻAbbās, Ṭ1, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Hāmwn, Fīlīb, (2013), sīmiyūlūjīyah al-shakhṣīyah al-riwāʼīyah, tarjamat Saʻīd Bingarād, Ṭ1, Sūriyā: Dār al-Ḥiwār.

Hyrmān, Dīfīd, wa-ākharūn, (2020), Naẓarīyat al-sard – Mafāhīm asāsīyah wa-munāẓarāt naqdīyah, tarjamat Aḥmad Niḍāl Manṣūr, al-Riyāḍ, Dār Jāmiʻat al-Malik Saʻūd lil-Nashr.

Yaqṭīn, Saʻīd, (1997), taḥlīl al-khiṭāb alrwāʼy-al-zaman, al-sard, altbʼyr, ṭ3, al-Dār al-Bayḍāʼ wa-Bayrūt, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.

Yūsuf, Āminah, (1997), Tiqniyāt al-sard fī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Ṭ1, Sūriyā: Dār al-Ḥiwār.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ١ ص ص: ٣٢٥ – ٣٤٣ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-1 - 12

The structure of time and its narrative relationships in the novel "Zero Hour" by Abdel Majeed Sebata

Mohammed Yahya Abumelhah

Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia

myabomelhah@kku.edu.sa

Abstract

The subject of this research (The structure of time and its narrative relationships in the novel "Zero Hour" by Abdel Majeed Sebata), and the research adopts structuralism as an approach to approach the structure of time in this novel, and to study the network of its relationships with other narrative structures, while employing some semiotic tools to explore the connotations of the novel, and to identify its paths and narrative programs. The research aims to approach this novel starting from its temporal title par excellence, which formed the first section; then the second section is about the time and the narration, the third section focuses on Interference between the time and the space, while the fourth section studies the relationships of time with character, then the conclusion, which included the most prominent results and recommendations. Among the most prominent results reached by the research: time was present as a main structure in this novel; and that it was employed in spreading its connotations; and expanding the circles of its meanings. Also, it interacted -through a network of relationships- with other narrative structures in this novel; to build narrative paths and programs; that intersect with each other, giving the recipient space for interpretation and a space for a deep critical approach. Among the results is that the narrative plot in this novel has employed temporal paradoxes to build a narrative discourse full of vitality, excitement, and artistic imagination that is both meaningful and enjoyable at the same time.

Keywords: The Structure of Time, "Zero Hour", novel, Abdel Majeed Sebata.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. **33** No. **1**, 565 Pages (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Journal of
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Arts and Humanities

Volume 33 Number 1
2025

Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
http://spc.kau.edu.sa

Editorial Board

Prof. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor-in-chief
Prof. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Abdulrahman Alamri aaalamri1@kau.edu.sa	Member
Prof. Rafat Alwaznah ralwazna@kau.edu.sa	Member
Elsayed Khalied Ibrahim Mathana ekibrahim@kau.edu.sa	Member
Prof. Abdul Rahman Obeid al-qarni alqarni333@yahoo.com	Member
Prof. Hana Abu Dawood habudaoud@kau.edu.sa	Member
Prof. Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@kau.edu.sa	Member
Prof. Awatef Alshareef aalherth@kau.edu.sa	Member

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. **33** No. **1**, 565 Pages (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Contents

English Articles

page

- Constructing Saudi Cultural Identity Through Paratext: A Case Study of the Translated Children's Book Sidra's Adventure in AlUla

Eisa Ahmed S Asiri …….. 548

Arabic Articles - English Abstracts

- The social effects of E-Learning: an applied study on a sample of Ajman University Students in the UAE

Mohammed Khaled Al-Qurun - Jaber Al-Hosani - Mohammed Al-Zaabi - Ahmed Issa - Alaa Al-Rawashdeh …….. 30

- Psychological and Social Effects of Electronic Addiction: An Applied Study

Afnan Saleem Sulaiman - Athari Khalid Alshamsi-Hamda Mohammed Alhosani - Maryam Younis Mahmoud - Meera Abdulla Alnuaimi - Alaa Alrawashdeh …… 63

- The Impact of the use of Social Media on Family Relationships in Arab Societies: Analytical Social Study

Mooza Isa Aldoy …….. 95

- Virtual Relationships Reflection on Family Quality of Life: A Field Study on a Sample of Saudi Families in Riyadh and Jeddah Cities

Areej Ahmed Saeed Agran …… 127

- The effects of using smartphones from the perspective of university youth

Hind Fahd - Suad Batti Al Shamsi - Moza Al Shamsi - Maryam Ali Al Kaabi - Nada Saeed Mohammed - Alaa Al Rawashdeh …….. 152

- Family Privacy and the Challenge of Using Social Media: A Study Applied to Snapchat Users as a Model

Jawaher Bint Saleh Al-Khamshi …… 177

- The Impact of Digital Technology on Family Relationships: A Sociological Analysis from the Perspective of University Students

Shaikha Al-Mosalmy - Hosni Abdelghani …… 214

- The working Omani woman and role conflict between job commitments and family expectations in the digital world: An analytical approach considering sociological theories

Aisha bint Abdullah bin Hamad Alkabanyyah – Abdullah bin Ali bin Khalfan Alwishahi – Khalifa bin Abdullah bin Rashid Aldhubari – Samah bint Mohammed bin Abdullah Almamaryyah …… 236

- A survey study of family disputes within the Saudi community resulted of misusing social media outlets- Studies of family and digital transformation: new changes and challenges

Muna Ibrahim Ahmed Alfarih ……... 263

- Linguistic Landscape in Abha

Saeed Ali Al Alaslaa …… 289

- The Desired Objective in the Interpretation of "The sight did not swerve, nor did it transgress" [its limit] (An Najm: 17): An Analytical Objective Study

Farraj Mohammed Sarhan Al-Subaie ……... 324

- The structure of time and its narrative relationships in the novel "Zero Hour" by Abdel Majeed Sebata

Mohammed Yahya Abumelhah …… 343

- Semiotics of Death in Ibrahim Al-Ḥārthi's Play Na'sh (Coffin)

Jaber Mohammed Yahiya Al-Najadi …… 374

- Positive Effects Resulting from the Use of Artificial Intelligence Programs on Academic Performance: A Sociological Study on a Sample of Female Students from the College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University

Hanan Mussed Alsuraihi …… 406

- Broken Plurals within Alasmaeiat Collection of Poems: A Morpho-Semantic Study

Mohammad Abdullah almzaah …….. 438

- Cyber Warfare attacks as a Catalyst for Emerging wars in the Context of Armed conflict according to the Tallinne Manual

Rawiya Boulanoair ……... 457

- The Creditor's Right to Unilateral Rescission or Judicial Rescission in Case of Breach: A Comparative Study Between the Saudi Civil Transactions Law and The Hanbali Jurisprudence

Mohammed Abdulmohsen Mohammed Alsawi …… 492

- The Role of Crisis Communication in Tourism Risk Management: A Survey Study on the Asir Development Authority

Amani Saeed Alqahtani – Muhammed Abdulrahman Alasmari …… 522

- Administrative challenges facing leaders of special education institutions and centers: a qualitative exploratory study

Abdulrahman Hamed Alsulami – Ibrahim Jaman Alghamdi …… 547